

حجب مكبر الصوت أسقط الرئيس

فصل ترامب حسابيه الشخصي على تويتر وليس حسابيه الرسمي، للتعبير عن أفكاره. لقد فهم قوة بناء خطابه الشخصي وإبقائه منفصلا عن واجباته الرسمية كرئيس. استخدم تويتر كسلاح النار على مساعديه ووزراء في الحكومة وأعضاء في الكونغرس، وفي حقيقة الأمر كان تويتر قنبلة يدوية يمكن أن يلقها على المشرعين الذين يتجاوزونه والصحف التي تثير استياءه، والأهم من ذلك كان وسيلة لبث الحماس في مناصريه الشعبيين.

وفي كل ذلك، قدم ترامب نفسه كمصدر وحيد للحقيقة بعدما شيطن وسائل الإعلام واعتبرها مصدرا للأخبار الزائفة.

إلا أن خبراء وسائل الإعلام لا يرون قرار تويتر وفيسبوك قبل اثني عشر يوما من مغادرة ترامب البيت الأبيض، صخرة ضميم مفاجئة لنادي السيلكون.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



لقد أمضى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أسبوعا شاحبا هو الأول خلال فترة رئاسته، من دون أن يشعر بحكة في أصبعه! قيمة ترامب الرئاسية تكمن في مكبر الصوت المليون، الذي مارس فيه سطوة تلفزيون الواقع على الأميركيين والعالم. لكنه قضى الأسبوع الأخير في فترته الرئاسية، من دون حسابته على تويتر وفيسبوك. لقد جرد من الرئاسة بمجرد إيقاف حساباته، بغض النظر عما ستؤول إليه نتائج وضعه الدستوري وفقا لقرار الكونغرس الأميركي.

أتحيل ترامب يعيش الغضب على أشده، عندما حال المنع بينه وبين حساباته على مواقع التواصل، وهو استياء يفوق انزعاج ما ينتظره من قرار دستوري. لقد وصف مطالبات إقالته بالكلام السخيف، لكنه لم يخف استياءه من حجب حساباته على تويتر وفيسبوك.

هذا يعني ببساطة أن سلطة الزعماء في مخاطبة الرأي العام صارت بيد شركات التكنولوجيا الكبرى. فتويتر أسقط الرئيس الأميركي قبل أن يتخذ الكونغرس أي قرار.

ليس ترامب وحده من يشعر بأن سلطته الرئاسية تكمن في حساباته على مواقع التواصل، بل أي رئيس اليوم لا يشعر بأهميته وتأثيره على الرأي العام من دون مكبر صوت يتمثل في مواقع التواصل، وهي في مجملها وسائل بمواصفات لا توفرها الوسائط الإعلامية التقليدية ممثلة بالصحافة والإذاعة والتلفزيون.

هكذا يعني ببساطة أن سلطة الزعماء وحاسمة تفوق سلطة المحاكم والحكومات، وهذا يعني أنه ليس مجرد منصة للتواصل الاجتماعي وفق مات هانوك وزير الصحة البريطاني، الذي عبر عن هذا الرأي بوصفه زيرا سابقا للثقافة، مطالبا بتشديد اللوائح الخاصة بشركات التواصل الاجتماعي.

بينما اعتبر ترامب جونور النجل الأكبر للرئيس الأميركي، أن تجريد والده من حساباته على مواقع التواصل يؤكد باننا نعيش زمن جورج أورويل 1984. فحرية التعبير لم تعد موجودة في أميركا، وفق جونور.

مثل هذا الكلام بعيد الحديث عن "استطورة البراءة الأميركية"؛ وكان سلوك وخطاب ترامب وحدهما من فض تلك البراءة.

بإستثناء الملايين من محبي ترامب، الذين عبروا عن استيائهم من فقدان التواصل مع نجمهم الرئاسي، أعتقد أن السلطات الأمنية والحكومية في العالم تنظر إلى قرار شركتي فيسبوك وتويتر بقلق متعلق بسلطة اتخاذ القرار نفسه، وبيد من يجب أن تكون.

الاستياء الذي عبرت عنه حكومات غربية، ليس متعلقا بحسابات ترامب، بل بالمعايير التي تريد أن تضعها بنفسها على شركات التكنولوجيا العملاقة. لذلك يتسارع اليوم: بيد من قرارات الإقصاء والحجب والمنع، هل شركات التكنولوجيا الكبرى فوق القوانين والقضاء والدولة. هذا يفسر لنا حماسة مات هانوك.

لقد منح تويتر الرئيس الأميركي منفذا فريدا للتعبير عن نفسه كأقوى رجل في العالم، من دون قيود بروتوكول الرئاسة. وكان يفرض شروطه الخاصة على أي حوار يريده مع كل الأطراف داخل وخارج الولايات المتحدة، بتغريدة مقتضبة.

الإعلاميون العرب في تركيا أدوات بيد الحكومة شاؤوا أم أبوا

الوجود الإعلامي العربي في تركيا يرتبط بالظروف السياسية في المنطقة



الإعلاميون العرب تحت الأنظار في تركيا

وفي معظم الحالات ترفض الكشف عن أسماء مالكيها الحقيقيين وتقول أن تتلقى مساعدات من أطراف مختلفة. وتحصر السلطات على أن يعمل الإعلاميون العرب تحت أعينها وضمن توجيهاتها، فوجهت بإنشاء العديد من الاتحادات التي ينضون تحت مظلتها، من بينها "اتحاد الإعلاميين الأجانب" و"بيت الإعلاميين العرب".

وتم تأسيس "اتحاد الإعلاميين الأجانب" في أكتوبر 2019 في مدينة إسطنبول، عبر حفل تم تنظيمه في مبنى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية "تي. آر. تي" بمنطقة تقسيم.

وقال الإعلامي العراقي أيمن خالد رئيس الاتحاد إن "الدولة التركية التي تنعم باجواء الحرية والديمقراطية والأمن والسلام، تحملت بنقلها الإقليمي والدولي الدور الأكبر في التعاطي مع الحدث العربي"، وهي كلمة اعتبرها المتابعون رسالة واضحة للدور المنوط بهم كإعلاميين عرب وهو خدمة النظام التركي وتلميع صورته.

وأشار إلى أن القانون التركي الذي ينص على توظيف خمسة أترك مقابل كل عامل أجنبي، يستثنى منه الإعلاميون العرب، في محاولة من قبل الحكومة التركية لتسهيل عملهم.

وبالنظر إلى ما يواجهه الصحفيون الأتراك ووسائل الإعلام المستقلة في البلاد من تضييق وصعوبات ورقابة بنسبة الطرق وملاحقات، فمن غير المتوقع من السلطات التركية أن تسمح للصحفيين العرب بقول ما يريدون، أو منحهم الحرية في ممارسة العمل الصحفي حتى في ما يتعلق بالشؤون العربية، في ظل التدخلات التركية في الدول العربية سواء عبر التدخل العسكري المباشر أو عبر الإعلام كما هو حال القنوات التابعة لجماعة الإخوان التي تستهدف الدول العربية وفي مقدمتها الإمارات ومصر.

وجرى إطلاق أول قناة إخوانية مصرية في إسطنبول تحت اسم "تلفزيون رابعة" وبدأت بثها من تركيا عام 2013. وبعد ذلك، أطلق الإخوان عددا آخر من القنوات الفضائية في إسطنبول، لكن عددا قليلا منها بقي يعمل حتى الآن؛ فقد أوقفت مرزوبات الأماز الإصطناعية الأجنبية أبرزها "يوتلسات" الفرنسية، بث القنوات الإخوانية أهمها "الثورة" و"مصر الآن" و"تلفزيون رابعة".

كما اضطرت قنوات إخوانية أخرى إلى إنهاء عملها بسبب صعوبات مالية. وفي عام 2015، أمرت السلطات الفرنسية شركة "يوتلسات" بإزالة قناة "رابعة" من القمر بسبب نشرها صورا عنيفة.

وتتمتع قنوات الإخوان العاملة في تركيا عن الكشف عن مصادر تمويلها، ويقول صحفيون إنهم يواجهون مشكلتين أساسيتين: الأولى تتمثل في عدم تنظيم صفوفهم وتناقض المصالح. والثانية ترجع إلى غياب الرعاية والاهتمام من قبل الحكومة، وعدم تفعيل

علاقاتها معهم كما ينبغي لتحسين ظروفهم وعلاج مشكلاتهم وتطويع إمكاناتهم.

وكان البعض من الصحفيين ينتظر أن يساهم "بيت الإعلاميين العرب" في حل بعض المشكلات التي يواجهونها مثل الحصول على ترخيص العمل واستصدار الإقامة، ورعاية حقوقهم والدفاع عن مصالحهم والعمل على ضمان ضرورات أداء واجبه الصحفي وحققهم في الوصول إلى المعلومات بحرية. وأيضا توعية الكثير من الإعلاميين العرب غير الملمين بالقوانين التركية التي يجب عليهم معرفتها لممارسة عملهم، وتعلق حتى بحياتهم الشخصية.

وقال الإعلامي العراقي أيمن خالد رئيس الاتحاد إن "الدولة التركية التي تنعم باجواء الحرية والديمقراطية والأمن والسلام، تحملت بنقلها الإقليمي والدولي الدور الأكبر في التعاطي مع الحدث العربي"، وهي كلمة اعتبرها المتابعون رسالة واضحة للدور المنوط بهم كإعلاميين عرب وهو خدمة النظام التركي وتلميع صورته.

وأشار إلى أن القانون التركي الذي ينص على توظيف خمسة أترك مقابل كل عامل أجنبي، يستثنى منه الإعلاميون العرب، في محاولة من قبل الحكومة التركية لتسهيل عملهم.

وبالنظر إلى ما يواجهه الصحفيون الأتراك ووسائل الإعلام المستقلة في البلاد من تضييق وصعوبات ورقابة بنسبة الطرق وملاحقات، فمن غير المتوقع من السلطات التركية أن تسمح للصحفيين العرب بقول ما يريدون، أو منحهم الحرية في ممارسة العمل الصحفي حتى في ما يتعلق بالشؤون العربية، في ظل التدخلات التركية في الدول العربية سواء عبر التدخل العسكري المباشر أو عبر الإعلام كما هو حال القنوات التابعة لجماعة الإخوان التي تستهدف الدول العربية وفي مقدمتها الإمارات ومصر.

وجرى إطلاق أول قناة إخوانية مصرية في إسطنبول تحت اسم "تلفزيون رابعة" وبدأت بثها من تركيا عام 2013. وبعد ذلك، أطلق الإخوان عددا آخر من القنوات الفضائية في إسطنبول، لكن عددا قليلا منها بقي يعمل حتى الآن؛ فقد أوقفت مرزوبات الأماز الإصطناعية الأجنبية أبرزها "يوتلسات" الفرنسية، بث القنوات الإخوانية أهمها "الثورة" و"مصر الآن" و"تلفزيون رابعة".

كما اضطرت قنوات إخوانية أخرى إلى إنهاء عملها بسبب صعوبات مالية. وفي عام 2015، أمرت السلطات الفرنسية شركة "يوتلسات" بإزالة قناة "رابعة" من القمر بسبب نشرها صورا عنيفة.

وتتمتع قنوات الإخوان العاملة في تركيا عن الكشف عن مصادر تمويلها، ويقول صحفيون إنهم يواجهون مشكلتين أساسيتين: الأولى تتمثل في عدم تنظيم صفوفهم وتناقض المصالح. والثانية ترجع إلى غياب الرعاية والاهتمام من قبل الحكومة، وعدم تفعيل

برز الحضور العربي في الساحة الإعلامية في تركيا بشكل لافت بعد الثورات العربية، وانتشرت وسائل الإعلام العربية تحت أنظار حكومة العدالة والتنمية وتوجيهاتها، خصوصا عبر الاتحادات الإعلامية التي سعت لضم الصحفيين العرب وربطهم بالمؤسسات الرسمية لخدمة المصالح التركية في المنطق العربية وتلميع صورة الحكومة.

إسطنبول - تنظم جمعية "بيت الإعلاميين العرب" في تركيا دورات تدريبية منتظمة للصحفيين المقيمين في البلاد بهدف تعزيز الروابط بين الجمعيات الإعلامية والصحافية في دول المهجر والتعرف بالدولة والقوانين التركية، لكنها في نفس الوقت لا تخلو من أهداف أخرى تصب في صالح الحكومة التركية.

وقال جلال دمر، مسؤول الجمعية في ولاية غازي عنتاب، إن الدورة التي تعقد يومي الجمعة والسبت تأتي في إطار دعم وتطوير مهارات الصحفيين العرب في تركيا.

وأوضح أن "المشاركين من 13 دولة أبرزها العراق، لبنان، مصر، سوريا، السعودية، الأردن، اليمن، السويد والمغرب، إضافة إلى مشاركين من أوروبا والولايات المتحدة".

3 آلاف عدد الإعلاميين العرب في تركيا فيما وصل عددهم في إسطنبول إلى ألفي إعلامي

واستطرد "تقدم 1053 صحافيا للدورة، تم قبول بعضهم (لم يحدد عددهم) وستنظم للآخرين دورة ثانية".

وتطمح الحكومة التركية إلى استقطاب الاستثمارات الإعلامية ليكون لها مستقبل كبير كمرآة مؤثرة في توجيه الرأي العام العربي تحت رعايتها، باعتبار أن الوجود الإعلامي العربي يرتبط بالظروف السياسية التي يعيشها الواقع العربي.

ويبدأ ذلك واضحا في تصريحات محمد زاهد غول رئيس جمعية "بيت الإعلاميين العرب في تركيا" السابق، في بداية تأسيس الجمعية في أبريل 2017، بقوله "أعتقد أن المسؤولين الأتراك إن تنبهوا وتفرغوا للتفكير في ما يتعلق بتطوير الإعلام العربي في تركيا وجذب الاستثمارات الإعلامية، فإن إسطنبول مؤهلة لتصبح مدينة إعلامية على مستوى العالم".

وافتحنت في السنوات الأخيرة العشرات من وسائل الإعلام العربية مقار رئيسية لها أو مكاتب تعمل لصالحها



شركات التكنولوجيا استفادت من ترامب كمصدر باهر لزيادة أموالها، لذلك لا توجد صحة ضمير في وادي السيلكون بعد تجريد الرئيس الأميركي من حساباته على مواقع التواصل

قل ما تريد عن ترامب، لكن شركات التكنولوجيا استفادت منه كمصدر باهر لزيادة أموال شبكات التذاكر لمتنوجاتها، وروجت لصناعتها عبر استخدام الرئيس الأميركي الموهوس لمنصاتها.

لسنوات، كان كبار المسؤولين التنفيذيين في شركات التواصل الاجتماعي يعاملون الرئيس ترامب بقفازات الأطفال الناعمة، خوفا من إثارة رد فعل عنيف من الرئيس وحلفائه، على الرغم من انتهاك قواعدهم مرارا وتكرارا. ومع كل انتهاك كان يمارسه ترامب، يقابل بخطاب غامضة من جاك دورسي ومارك زوكربيرغ، عن حرية التعبير ووضع علامات تحذير ضعيفة على منشوراته لتبرير نقاشهم.

فعلت موقع تويتر وحده، ارتفع عدد متابعي ترامب على مدى السنوات الأربع التي قضاها في المنصب ستة أضعاف ليصل إلى 88 مليوناً. كجزء من الصفقة التي أبرمت معه، بعد أن سمحوا له بتجاوز مدونة القيم المعلنة من قبلهم.

وتعتبر المحامية كيت روان من اتحاد الحريات المدنية الأميركي، عن تفهما تعلق حساب ترامب بشكل دائم، لكنها لا تخفي قلقها من أن تمتلك شركات التكنولوجيا الكبرى وحدها السلطة المطلقة لإزالة الأشخاص من المنصات، التي أصبحت لا غنى عنها لخطاب المليارات من الأشخاص.

يمكن لترامب أن يجد بدائل لإيصال خطابه لجمهوره، لكن ماذا عن النشطاء والمدونين، الذين يتم حظرهم لمجرد أنهم يقومون بكشف ممارسات فظيعة في بلدانهم.

وسواء استعاد السيد ترامب حساباته أم لا، فمن الواضح أنه قد عرض بالفعل للخطر أحد أصوله الإعلامية المعاصرة الأكثر قيمة، فقدرته على التمتع وجدل الآخر عبر تلك المنصات، منحتة مكانا واسعا يتابعه من خلاله مئة مليون مستخدم في كل دول العالم.



سطوة مواقع التواصل تطال الرئيس الأميركي